دلالات الحرب والجهاد وبواعثهما لدى أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)

م.د.محمد احميد عبل حمد

المديرية العامة لتربية محافظة البصرة

الملخص

دلالات الحرب والجهاد وبواعثهما لدى أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) تمثل الحرب حالة صراع وهو احد اوجه الوجود الانساني على الارض، هي حالة نزاع مستمرة بين الافراد والجماعات والدول تتطور بتطورها. ولها مدلولات ومفاهيم فضلاً عن بواعث تستوجب حدوثها وهي مقترنة بمبادئ الاسلام الحنيفة الداعية للسلم، وهي تعني الجهاد والذي حدد الامام مفاهيمه، وهذه الحرب شرعية ملتزمة بمبادئ وبواعث تضمن حرية العقيدة ودفع الفتنة وتأمين سلطان الاسلام ونصرة المظلومين ورد العدوان.

الكلمات المفتاحية: الاسلام، الرسول(ص)، الامام علي (ع)، الحرب، الجهاد، الظلم، الفتنة)

Indication of the war & Al-Jihad and its motives for the Commander of the Faithful، Ali bin Abi Talib (peace be upon him)

Dr. Mohammed Ohmyed A.

General Directorate Education in Basra

ABSTRACT

The War، represents status of conflict and it is one of the aspects of human existence on the earth، and it is a continuous state of conflict between individuals، groups and states that evolve with their development. The war has Indication and concepts as well as motives that necessitated its occurrence and it is associated with the Hanifa principles of Islam that call for peace، and it means jihad، whose concepts were defined by the Imam، and this war is legal and committed to principles and motives that guarantee freedom of belief، push back sedition، secure the rule of Islam، support the oppressed people، and aggression response

Key words: The Islam، The prophet، The Imam Ali ، The war، AL-Jihad، Injustice، The sedition.

المقدمة

اقترن وجود الحرب مع بداية الوجود الإنساني على الارض، وهي حالة نزاع مستمرة بين الافراد والجماعات والدول تتطور بتطورها، وكأن الحرب قانون الحياة الذي لا مناص من الاعتراف به ، والاذعان له، فقال سبحانه وتعالى في كتابه المجيد عندما نزل ابليس(لعنه الله) وآدم(عليه السلام)الى الارض: "**وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**"[١]، وكان ذلك إيذانا بنشوب الحرب وسفك الدماء .

ان حب الغلب المسيطر على الانسان ادى الى القتل والقتال ولو كان الغلب في سباق ديني وقربان قدسي، ومصداق ذلك قوله تعالى: **(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آَدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآَخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ. لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ. فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ)**[٢].

لهذا كانت الحروب منذ بدء الخليقة، فاختلفت أسبابها وتعددت أنواعها ذكرها ابن خلدون في مقدمته وصنفها بأربع، صنفان منها حروب بغي وصنفان حروب جهاد وعدل. ومن الأخيرة الجهاد في الشريعة الاسلامية والتي عدها من حروب العدل، ولم تكن حروب الاسلام أو الجهاد التي أقرت مبادئه الشريعة الاسلامية في القرآن المجيد والسنة النبوية المطهرة وتراث الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وآل البيت (عليه السلام) والصحابة الكرام رضي الله عنهم لسفك الدماء وانتهاك حقوق الانسان او فرض عقيدة

الإسلام على الناس كُرهاً، فجهاد الاسلام لم يكن غرضه العدوان بل له أسبابه وعوامله التي تدعو المؤمنين أن يجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم كدفع الفتنة وردع الظلم والعدوان ونصرة المظلومين والمستضعفين في الارض، وكما أن للجهاد أسباباً فإن له قواعداً شرعها القرآن المجيد والسنة النبوية المطهرة. وأعمال وجهاد الامام علي(عليه السلام) فالتزم بها المسلمون في التعامل مع البلاد المفتوحة والشعوب المغلوبة .

المبحث الأول:

دلالات الحرب والجهاد في الاسلام

تدور الفاظ الحرب والجهاد والغزو في اصل اللغة العربية ، حول معنى واحد هو قتال العدو[٣] وقد ورد مصطلح الحرب في القرآن المجيد اربع مرات بمعنى القتال في الآيات الكريمة الاتية :

١- قوله سبحانه وتعالى: "**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ**"[٤] قال ابن عباس(رض): يقال **لآكل الربا يوم القيامة خذ سلاحك**[٥].

٢- وقوله جل وعلا: "**كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ** ..."[٦] أي كلما هجموا وعدوا شتت الله جمعهم او كلما اهاجوا شرا واجمعوا امراً على حرب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قهرهم ووهن امرهم[٧].

٣- وقول الباري عز وجل: "**فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**"[٨]. اي في القتال.

٤- قوله سبحانه وتعالى: "**فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا**"[٩]. أي متى تأمنوا او تضعوا السلاح او يضع الاعداء المحاربون سلاحهم بالهزيمة والموادعة[١٠].

اما مصطلح الجهاد فأنه مصطلح اسلامي بديل لمصطلح الحرب، فالحرب قد تعني القتال بين الرجال والاحزاب والشعوب لمآرب وأغراض ذاتية، أي أغراض شخصية او اجتماعية قد لا تكون لها صلة بفكرة او انتصار لمبدأ فقد تكون للعدوان، ولهذا فضّل الاسلام كلمة (الجهاد) على كلمة(حرب)[١١]. ومن ثم فأن المصطلح ورد في تسع وعشرين آية كريمة من آيات القران المجيد[١٢].

وفي الحديث الشريف "**لا هجرة بعد الفتح ولكنْ جِهَادٌ ونيَّة**"[١٣]. والجهاد محاربة الاعداء واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول او فعل ، والمراد بالنية اخلاص العمل لله اي انه لم يبق بعد فتح مكة هجرة لأنها قد صارت دار اسلام وانما هو الاخلاص في الجهاد وقتال الكفار[١٤]. من ذلك قول تبارك الله تعالى: "**وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ**"[١٥].

الجهاد شرعاً بذل الجهد في ارشاد الكفار الى الحق بالقول او الفعل، وفي حمّل النفس على التزام احكام الدين ونشرها والدعوة لها[١٦]، مصداق ذلك قوله تعالى:" **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**"[١٧].

لقد بيّن أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) حقيقة الجهاد وجوهره ومنزلته عند الله، فقال:" **اما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجنته الوثيقة، فمن تركه ألبسه الله**

ثوب الذل، وشمله البلاء، وديث بالصغار والقماءة، وضرب على قلبه بالأسداد ، وأديل الحق منه بتضييع الجهاد، وسيم الخسف، ومنع النصف"[١٨]

ومن ثم فأن للجهاد اهمية عظيمة ومكانه خاصه سامية تجعله ركيزة اساس في قيام الاسلام، وفي ذلك يقول أمير المؤمنين(عليه السلام) "**وفرض الله الجهاد عزاً للإسلام**[١٩]، **وقال (عليه السلام) ايضاً: "ان الله فرض الجهاد وعظّمهُ وجعله نصرة وناصر والله ما صلحت دنيا ولا دين الا به"**[٢٠].

ويوصي(عليه السلام) ولدية الحسن والحسين(عليه السلام) وهو في أخر أيامه في الدنيا بعد أن ضربه ابن ملجم (لعنه الله) فيقول: "**الله، الله في الجهاد بأموالكم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله**"[٢١]، ومن وصية له لولده الحسن(عليه السلام)وهو منصرف من صفين:" **وجاهد في الله حق جهاد ولا تأخذك في الله لومة لائم، وخُض الغمرات الى الحق حيث كان**"[٢٢] وفي حديثه عن أركان الدين والإسلام نراه يقول:" **أن افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه وتعالى الايمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فإنه ذروة الاسلام**"[٢٣] ومن دعامات الايمان الاربع الجهاد، فضلاً عن الصبر واليقين والعدل في فكر الامام(عليه السلام) ثم يذكر: "**والجهاد على أربع شعب: على الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه، ومن شنأ الفاسقين وغضب لله عز وجل غضب الله له ، فذلك الايمان ودعائمه وشعبه** "[٢٤].

شرعية الجهاد: استبعد الاسلام كل اكراه ديني من أهدافه، ولكن ذلك لا يعني أن الحروب ليس لها وجود قانوني في نظر الاسلام، فنصوص القرآن لا تجعل الحرب عملاً فاضلاً وحسب، بل تعَده غالباً من الواجبات الاولية[٢٥].

الحرب التي يدعو لها الاسلام هي الحرب الشرعية والتي تستمد شرعيتها من اسس معينة أهمها:

١- ان الله تعالى ذكره جعل المسلمين شهداؤه على الأمم وجعل محمد (صلى الله عليه واله وسلم) شهيداً عليهم وكلفهم حمل رسالته الى الامم[٢٦]، تمثل ذلك في قوله تعالى: "**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**"[٢٧]، **ولا تتم هذه المهمة الا بالتضحية بالنفس والمال في سبيل الله الذي ارتضاه لعباده وهو اعلاء كلمة الله وتمكين الحق ودفع البغي وعمارة الارض وتطهيرها من الفساد**[٢٨].

ان مهمة الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) دعوة الناس الى الايمان بالله ورسوله: "**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**"[٢٩]. ذلك يدل على أن رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) مُرسل الى الناس كافة، فمن انكر نبوته منهم ودفع رسالته وجب جهاده.

٢- أن أصل القتال المشروع هو الجهاد ومقصودة هو أن يكون الدين كله لله ، وأما من لم يكن من أهل الممانعة والمقاتلة كالنساء والصبيان والراهب والشيخ الكبير والأعمى والزَمن (صاحب العلة المستديمة) ونحوهم فلا يقتل عند جمهور العلماء الا أن يقاتل بقوله او بفعله لأن القتال هو لمن يقاتلنا إذا أردنا إظهار دين الله"[٣٠].

لقد كانت كل حروب امير المؤمنين(عليه السلام) قائمة على الشرعية الدينية التي أقامها القرآن المجيد والسُنة النبوية المطّهرة وأسس الدين الاسلامي، فلم يكن الامام(عليه السلام)طامحاً لأمجاد شخصية أو منافع ومصالح خاصة ولا يرمي من خلال الحرب الى سعة في السلطان واعزازاً للمُلك، انما تأسست حروبه وقامت على ما قامت مبادئ الاسلام وقواعده، فهو من تلك الأمة التي جعل افرادها شهداء مع الامام وجعل نبيها الكريم(صلى الله عليه واله وسلم) شهيداً عليهم وحمله الرسالة مع النبي والصحابة، وقد سبقهم في مضمار الشجاعة والاقدام والتضحية حتى احبه الله ورسوله مثلما احب الله ورسوله. وما اراد(عليه السلام) من حروبه وغزواته مع الرسول الكريم(صلى الله عليه واله وسلم) او بعده، ضد الناكثين والقاسطين والمارقين علواً ولا فساداً في الارض، إنما هو ان يكون الدين كله لله، فهو(عليه السلام) يقول:" **أيها الناس استعدوا لقتال عدو في جهادهم القربة إلى الله عز وجل، ودرك الوسيلة عنده، قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه، موزعين بالجور والظلم لا يعدلون به، جفاة عن الكتاب، نكب عن الدين، يعمهون في الطغيان، ويتسكعون في غمرة الضلال، فأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل، وتوكلوا على الله، وكفى بالله وكيلا**"[٣١]. ومن ثم فهو يدرك بعد إيمان أن الجهاد أشرف الاعمال بعد الاسلام فيقول(عليه السلام): "**ثم إن الجهاد أشرف الاعمال بعد الاسلام وهو قوام الدين، والاجر فيه عظيم، مع العزة والمنعة، وهو الكرة فيه الحسنات والبشرى بالجنة بعد الشهادة، وبالرزق غدا عند الرب والكرامة**[٣٢]، يقول الله عز وجل:" **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً**"[٣٣]، وذلك ما يجعله لا يهاب الموت ويقدم بشجاعة في حومة الوغى ويرى الشهادة في الحرب أفضل من ميتة الفراش"

والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أهون من ميتة على الفراش"[٣٤].

أن ذلك يدعوه الى تحريض المؤمنين من أتباعه على القتال في صفين لا لمواجهة العدو الذي يتمرد على الخلافة وينافس عليها، إنما كون قتال ذلك العدو هو في سبيل الله، لذا نراه يخاطب أفراد جيشة وقادته: "**إن الله عز وجل دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وتشفي صدوركم وتشرف بكم على الخير، الايمان بالله والجهاد في سبيل الله جعل ثوابه مغفرة للذنب ومساكن طيبة في جنات عدن**"، وقال عز وجل: **(ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص)**[٣٥]، وقال **محرضاً على القتال: "ضاربوا عن دينكم بالظبا، وصلوا السيوف بالخطا، وانتصروا بالله تظفروا وتنصروا)**[٣٦]. وكذا قال: "**جاهدوا في سبيل الله بأيديكم، فإن لم تقدروا فجاهدوا بألسنتكم، فإن لم تقدروا فجاهدوا بقلوبكم**"[٣٧]، وعنه صلوات الله عليه أنه قال: **عليكم بالجهاد في سبيل الله مع كل إمام عدل، فإن الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الجنة**"[٣٨].

ورغم شرعية حربه لخصومة وأعدائه الا انه يحاول ان يجنب المسلمين في حروبه مع الناكثين والقاسطين والمارقين سفك الدماء والموت والام الجراح وذل الهزيمة فيقدم نفسه في النزال في مواجهة الخصم ويدعوه للقتال وهو ما قام به مع معاوية فقال له: "**وقد دعوت إلى الحرب فدع الناس جانبا، واخرج إلي، واعف الفريقين من القتال، لتعلم أينا المرين على قلبه، والمغطى على بصره!**"[٣٩] و"**أبرز إليّ ودع الناس، فيكون الأمر لمن غلب**"[٤٠]. "**ابرز اليّ حتى يتخلص الناس مما هم فيه**"[٤١]. ان جوهر شرعية جهاد امير المؤمنين (عليه السلام) تبنى على ركائز اساسية تتمثل في:

أ- دفاعة الشرعي عن امامته الشرعية والتي اسس لها الرسول الكريم في حياته في احاديثه الكريمة وافعاله الطيبة كأحاديث المنزلة والغدير والثقلين والمباهلة[٤٢]، فضلا عن ان حرب الامام(عليه السلام) كانت هي حرب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) اذ قال: "**حربك يا علي حربي**"[٤٣]، كما ان حربه (عليه السلام) للدفاع عن القران والحفاظ على قدسيته ومكانته قال (ص): "**علي مع القرآن والقرآن معه، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض**"[٤٤]. وهو (عليه السلام) اعلم بالقرآن واكثرهم تطبيقاً له في السلم والحرب معاً[٤٥].

ب- دفاعه(عليه السلام)عن الحق، اذ قال الرسول الكريم "**علي مع الحق والحق مع علي**"[٤٦] ولهذا كان صلباً صلداً في مواجهة الباطل، مصداق ذلك قوله: "**أم والله، لأبقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته. ما تنقم منا قريش إلا أن الله اختارنا عليهم فأدخلناهم في حيزنا**"[٤٧]. ومن ثم فأنه(عليه السلام) جعل الحق هو الفيصل الاول في المواقف المهمة خلال حكمه، فقد اعطى نفسه للحق ولم يجره الاخرون لأنفسهم طمعاً باستئثار الحكم والمُلك ولا يهمهم آثاره الضارة او الحالة الظالمة التي تتبعه، ولذا نصب ميزان العدل بوجه أولئك الذين سعوا الى جلب المنافع المادية لأنفسهم حتى وان كان ذلك خروجاً على الشريعة ومبادئها[٤٨].

لقد جاهد الامام من اجل الحق في عهد الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) والخلفاء الثلاثة، وهو الان كما كان من قبل يشق بطن المبطلين ويخرج الحق من خاصرتهم ويرده الى أهله[٤٩]. قال الشيخ محمد عبده عن اسلوبه في" **التمثيل في غاية اللطف**"[٥٠]، وفي

خطبته:" **الذليل عندي عزيز حتى أخذ الحق له، والقوي عندي ضعيف حتى أخذ الحق منه**"(٥١).

ت- حكم وظيفة الجهاد: اجمعت الامة على فريضة الجهاد وقد ثبتت بالكتاب والسنة والاجماع ، قال سبحانه وتعالى: "**(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)**(٥٢).

اما فيما يجب جهاده فهم ثلاثة: **البغاة على الامام من المسلمين، واهل الذمة ومن عدا هؤلاء من اصناف الكفار. وكل يجب جهاده فالواجب على المسلمين النفور اليهم اما لكفهم واما لنقلهم الى الاسلام فأن بدأوا فالواجب محاربتهم وان كفوا وجب بحسب المكنة، واقله في كل عام مرة الا ان تدعو الحاجة الى تأخيره لضعف المسلمين،** للإمام تأخيره ايضاً مع القوة والاستظهار لمصلحة رجاء اسلام العدو ونحوها. **واذا اقتضت المصلحة مهادنتهم جاز، لكن لا يتولى ذلك الا الامام او من يأذن له الامام**(٥٣).

بالنسبة لأمير المؤمنين(عليه السلام) فأنه حث على الجهاد في سبيل الله، فقال: **وعليكم بالجهاد في سبيل الله مع كل امام عدل، فأن الجهاد في سبيل الله باب من ابواب الجنة**"(٥٤)، ومن ثم يؤكد(عليه السلام) المنزلة السامية للمجاهدين بحديث عن النبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) اذ قال: "**حملة القرآن عرفاء اهل الجنة والمجاهدون في سبيل الله قوادهم والرسل سادة اهل الجنة**"(٥٥)، وعن أمير

المؤمنين(عليه السلام) قال: "**القتال قتالان: قتال الفئة الباغية حتى يفيؤوا، وقتال الفئة الكافرة حتى يسلموا**"(٥٦).

وقد قاتل(عليه السلام) المشركين وخاض الغزوات والوقائع كافة مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ويصف(عليه السلام) مرارة القتال ومشورته بقوله: "**فلقد كنا مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)وان القتل يدور بين الاباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايماناً ومُضّياً على الحق، وتسليماً للأمر، وصبراً على مضض الجراح**"، ويقدم للتاريخ صورة رائعة لشجاعته وأقدامه في تلك المغازي والوقائع فيقول" **وقد علم المستحفظون من اصحاب محمد(صلى الله عليه واله وسلم)اني لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط، لقد واسيته بنفسي في مواطن التي تنكص فيها الابطال وتتأخر الاقدام نجدة اكرمني الله بها**"(٥٧)، ثم يورد النوع الثاني من القتال بعد وفاة الرسول الكريم(صلى الله عليه واله وسلم)فيقول:" **ولكن اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل**"(٥٨). وهي الحالة التي واجهت أمير المؤمنين(عليه السلام)وتعاظمت حتى خاض غمار الحرب والجهاد المرير لإصلاح الواقع الاليم والارتداد عن قيم الاسلام ومبادئه، وتمثل ذلك الواقع بكلماته(عليه السلام)الصادقة، اذ قال في خطبته(القاصعة):"**واعلموا أنكم صرتم بعد الهجرة أعرابا، وبعد الموالاة أحزابا. ما تتعلقون من الاسلام إلا باسمه. ولا تعرفون من الإيمان إلا رسمه تقولون النار ولا العار ، كأنكم تريدون أن تكفئوا الاسلام على وجهه ، انتهاكا لحريمه ، ونقضا لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرما في أرضه وأمنا بين خلقه**

. وإنكم إن لجأتم إلى غيره حاربكم أهل الكفر، ثم لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا مهاجرين ولا أنصار ينصرونكم إلا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم"(٥٩).

ويكمل تصوير واقع الاسلام الذي عاشه(عليه السلام)ووظيفة الجهاد التي قام بها خير قيام، اذ قال:" **ألا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وأمتم أحكامه ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفساد في الأرض فأما الناكثين فقد قاتلت، وأما القاسطين فقد جاهدت. وأما المارقة فقد دوخت. وأما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره. وبقيت بقية من أهل البغي. ولئن أذن الله في الكرة عليهم لأديلن منهم إلا ما يتشذر في أطراف الارض تشذّراً، وإنّي لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم، سيماهم سيما الصّدّيقين، وكلامهم كلام الأبرار، عمّار اللّيل، ومنار النّهار، متمسّكون بحبل القرآن، يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون، ولا يعلون، ولا يغلوّن، ولا يفسدون، قلوبهم في الجنان، وأجسادهم في العمل**"(٦٠).

وفي خطبة له(عليه السلام)في تسويغ قتال المخالف والدعوة الى طاعة الله والترقي فيها لضمان الفوز، تراه يقول: "**ولعمري ما عليّ من قتال من خالف الحقّ، وخابط الغيّ، من إدهان ولا إيهان. فاتّقوا الله عباد الله، وفرّوا إلى الله من الله، و امضوا في الَّذي نهجه لكم، وقوموا بما عصبه بكم، فعليّ ضامن لفلجكم آجلا، إن لم تمنحوه عاجلا** "(٦١)، وعنه(عليه السلام)أنه سئل عن الذين قاتلهم من اهل القبلة: أكافرون هم؟ قال: **كفروا بالأحكام وكفروا بالنعم كفراً ليس ككفر المشركين الذين دفعوا النبوة ولم يقروا بالإسلام ولو كانوا كذلك ما حلّت لنا مناكحهم ولا ذبائحهم ولا مواريثهم "فهم–وان كانوا**

غير مشركين على الجملة كما قال أمير **المؤمنين(عليه السلام)"فأنهم لم يتعلقوا من الاسلام الا رسمه اقراراً بالسنتهم حل بذلك الاقرار مناكحهم ومواريثهم"**(٦٢).

وتبعاً لذلك فأن أمير المؤمنين(عليه السلام)يقرر مبدأً لقتالهم فيقول:" **يقاتل اهل البغي ويقتلون بكل ما يقتل به المشركون، ويستعان به عليهم من اهل القبلة، ويؤسرون كما يؤسر المشركون اذا قَدُر عليهم**"(ع)(٦٣).

وعن ابي جعفر الامام محمد بن علي الباقر(عليه السلام)انه ذكر الذين حاربهم علي بن ابي طالب(عليه السلام)فقال:"**اما انهم اعظم جرماً ممن حاربهم رسول الله(ص)، قيل له: كيف ذلك يابن رسول الله؟ قال: اولئك كانوا اهل جاهلية، وهؤلاء قرؤوا القرآن، وعرفوا فضل اولي الفضل (او عرفوا اهل الفضل)، فآتوا ما آتوا بعد بصيرة**"(ع)(٦٤).

وفي ذلك جهاد الفتنة التي ذكرها النبي(صلى الله عليه واله وسلم)لأمير المؤمنين(ع): اذ قال له:"**يا علي ان الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي، كما كتب عليهم الجهاد مع المشركين معي، فقلت يا رسول الله وما الفتنة التي كَتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله وهم مخالفون لسنتي وطاعنون في ديني. فقلت: فعلام نقاتلهم يارسول الله وهم يشهدون ان لا اله الا الله وانك رسول الله؟ فقال: على احداثهم في دينهم وفراقهم لامري واستحلالهم دماء عترتي**(٦٥).

وذلك ما اكده أمير المؤمنين(عليه السلام)كثيراً بقوله: "عهد اليّ رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم)وقال: "**يا علي لتقاتلن الفئة الناكثة والفئة الباغية والفرقة المارقة انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون**"(٦٦).

المبحث الثاني: بواعث الحرب والقتال

فرض الله القتال على المؤمنين، وصرح القرآن المجيد بأنه امر مكروه لهم، ولكنه ضرورة ملزمة(ع)(٦٧). فذكرت الآية الكريمة :" **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**"(٦٨).

فالحرب في ذاتها قبيحة لما فيها من قتل النفوس والتخريب والتدمير، لكن الجهاد في سبيل الله تعالى حسن لغيره وهو اعلاء كلمة الله تعالى وحماية الدين الحق ومنع الفتنة(٦٩).

لقد منع الاسلام حرب التوسع، وبسط النفوذ، وسيادة القوي، فقال جلَ وعلا:" **تِلْكَ الدَّارُ الْآَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**"(٧٠). كذلك منع الاسلام حرب الانتقام والعدوان فقال سبحانه: "**وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**"(٧١). **كما منع حرب** التخريب والتدمير(٧٢)، فقال

الحق تبارك " **وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**"(٧٣). ومثلما استبعد الاسلام حروب التوسع والانتقام والتخريب فانه استبعد ايضاً الحروب التي تثيرها العصبية العنصرية، والعصبية الدينية، والاطماع والطموحات والامجاد الشخصية او حب المغانم.

فالحرب الوحيدة المشروعة التي يقرها الاسلام هي التي تكون في سبيل الله اعلاء كلمته لتكون هي العليا(٧٤)، وحتى تكون الحرب مشروعة فأن الاسلام حدد بواعثها الشرعية التي تدعو المؤمنين للقتال من اجلها، وهي:

١ – <u>دفع الظلم والاعتداء والمعاملة بالمثل:</u>

ومصداق ذلك ان اول آية كريمة اذن الله بها بالقتال بعد ثلاثة عشر عاما من بدء الدعوة للإسلام اذ صبر خلالها الرسول والمؤمنون على الاذى والاضطهاد فقال تبارك وتعالى :" **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ. الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ . الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**"(٧٥). وهذه الاية تفسير للآية الكريمة(٧٦): "**وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ. إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** "(٧٧).

ولو لا القتال والجهاد، ولولا دفاع الله عن اصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) والتابعين بعدهم، لتظالموا فهدم القاهرون، ما يمتلكه المقهورين من صوامع الرهبان وبيع النصارى وصلوات اليهود وهي (كنائسهم) ومساجد المسلمين التي يذكر فيها اسم الله كثيراً[٧٨].

لقد شّرع الاسلام القتال ايضاً للدفاع عن الدعوة الى الله دون اعتداء، فقال جل وعلا:" وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ. وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ . فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ. الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ[٧٩]. وبذلك فأن الجهاد لردع العدوان ينتهي بانتهائه بأعتزال المشركين من القتال او الامتناع عن الكفر او الدخول في السلم[٨٠].

ومثل أمير المؤمنين(عليه السلام)الحالة المُثلى لدفع الظلم والعدوان كأحد أهم بواعث الحروب ووقائع القتال التي خاضها، سواء ضد المشركين في عهد النبي الاكرم(صلى الله عليه واله وسلم)أو بعد وفاته(صلى الله عليه واله وسلم)فهو لا يبغي خوض الحرب لذاتها ورغبة منه فيها، وان كان جديراً بخوضها لما عُرف عنه من شجاعة وجرأة واقدام واستعداد للتضحية، الا انه اتخذ من الحرب والقتال وسيلة لدفع من لا يؤمن بالسلم واتخذ العدوان والبغي منهجاً، وفي ذلك كان كلامه(عليه السلام)وقد استبطأ اصحابه اذنه لهم

بالقتال بصفين:"أما قولكم :**أكل ذلك كراهية الموت! فوالله ما أبالي، دخلت إلى الموت أو خرج الموت إلى. وأما قولكم شكا في أهل الشام! فوالله ما دفعت الحرب يوما إلا وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة فتهتدي بي، وتعشو إلى ضوئي، فهو أحب إلى من أن أقتلها على ضلالها، وإن كانت تبوء بآثامها**"(٨١).

ولذلك فأن أمير المؤمنين يجعل هداية الناس ودفع الاذى عن المسلمين وبلادهم ومقارعة الظلم والاضطهاد شرطاً اساس يبرر جهاده(ع)، ومن ثم فأنه(عليه السلام)لا يقدم على حرب او قتال حتى يستنفد كل اساليب الجدال والحوار واقناع مناوئيه فضلاً عن وسائل السلم الاخرى ولا يبادر الى حربهم، وحتى حين قتالهم لا يكون هو وجيشة المبادر في خوض نزالات الحرب، ومصداق ذلك دعواته للخوارج للعودة للجهاد معه وارساله الرُسل والبعوث لاقناعهم بالحسنى، فنقضوا بيعته كفرّوه واعلنوا العداوة جهاراً، ورغم ذلك خرج(عليه السلام)الى اهل حروراء والخوارج ، فكلمهم وحاجهم وذلك بعد بعث ابن عباس اليهم ، فدخلوا جميعاً الكوفة ، وكان الرجل منهم يذكر القضية- قضية تحكيم عمرو بن العاص وابو موسى الاشعري- فيخرج فيحّكم- او يقول: **لا حكم الا لله**- وكان(عليه السلام)يقول:" **إنا لا نمنعهم الفئ ، ولا نحول بينهم وبين دخول مساجد الله ، ولا نهيجهم ما لم يسفكوا دما وما لم ينالوا محرما**"(٨٢).

وخطب أمير المؤمنين(عليه السلام)بالكوفة فقام رجل من الخوارج، فقال: **لا حكم الا لله**، فسكت(عليه السلام)ثم قام اخر واخر، فلما اكثروا عليه قال:" **كلمة حق يراد بها باطل، هذه كلمة حق يراد بها باطل، ثم قال: إن لكم علينا أن لا نمنعكم فيئا ما دامت أيديكم معنا، وأن لا نمنعكم مساجد الله، وأن لا نبدأكم بالقتال حتى تبدأونا**"(٨٣).

وقال(عليه السلام)ذات مرة " **إني لا آخذ على التهمة، ولا أعاقب على الظن، ولا أقاتل إلا من خالفني وناصبني وأظهر لي العداوة ، ثم لست مقاتله حتى أدعوه وأعذر إليه ، فإن تاب ورجع إلينا قبلنا منه وإن أبى إلا الاعتزام على حربنا استعنا بالله عليه وناجزناه**"[٨٤].

لذلك كانت الحروب التي خاضها(عليه السلام)للناكثين والقاسطين والمارقين، هي لدفع الظلم والعدوان والمعاملة بالمثل للحفاظ على وحدة الاسلام والمسلمين، ومصداق ذلك كلامه (عليه السلام)لما أشير عليه بأن لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال، وفيه يبين عن صفته(عليه السلام)بأن لا يخدع فقال: "**والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم. حتى يصل إليها طالبها ويختلها راصدها. ولكني أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه. وبالسامع المطيع العاصي المريب أبدا. حتى يأتي علي يومي**"[٨٥].

<u>حرية العقيدة ودفع الفتنة في الدين.</u>

اعتبر الاسلام فتنة الكفار للمسلمين عن دينهم واذيتهم وتعطيل الدعوة الاسلامية وحريتها سبباً مبرراً لقتال كل من يقف مثل هذه المواقف حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله[٨٦]. **وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**[٨٧]. **وهذه الآية هي جماع مشروعية الجهاد في الاسلام لدفع فتنة المسلمين في دينهم**[٨٨].

ورد القتال لمنع الفتنة في الدين وحماية الدعوة الاسلامية في آيات قرآنية كريمة كثيرة منها قوله تعالى: " **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ**[٨٩]، والفتنة في الآيات الكريمة فُسرت بمعنى الشرك او الكفر،**(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة)** تعني الامر بقتال كل مشرك في كل موضع وحتى لا يكون كافر بغير عهد عزيزاً في قومه يدعو للناس الى دينه فتكون الفتنة في الدين.

كانت فتنة الدين عند أمير المؤمنين(عليه السلام) تمثل جُرماً عظيماً وهولاً كبيراً يهدد الالام، لذلك قضى عهداً طويلاً في قتالها فيقول(ع):" **أيها الناس فأنا فقأت عين الفتنة، ولم يكن ليجترئ عليها أحد غيري، بعد أن ماج غيهبها واشتد كلبها**"[٩٠]. ويؤكد حدوث الفتن المقبلة بعين ثاقبة فيقول(ع): **إن الفتن إذا أقبلت شبهت، وإذا أدبرت نبهت، ينكرن مقبلات ، ويعرفن مدبرات ، يحمن حوم الرياح يصبن بلدا، ويخطئن بلد**"[٩١].

ويرى(عليه السلام)ان موارد الفتنة كثيرة وكبيرة وقد حدثت وانبثقت بعد وفاة الرسول الكريم(ص)، ومن ابرز تلك الموارد، احياء العصبية واحقاد الجاهلية التي جاهدها المسلمون مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)والامام علي(عليه السلام)وبذلوا انفسهم واموالهم وأهليهم في جهادها، ومن ثم تراه يجهر بهذه الوقائع المرة ممثلة بعودة الجاهلية الاولى، فيقول: **أطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية وأحقاد الجاهلية، فإنما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته**[٩٢].

ويذكر الامام(عليه السلام)الاثار السيئة للجاهلية وعصبيتها على الاسلام في عهده، فيقول: **الا وقد أمعنتم في البغي، وأفسدتم في الأرض، مصارحة لله بالمناصبة، ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة . فالله الله في كبر الحمية، وفخر الجاهلية ! فإنه ملاقح الشنآن ،**

ومنافخ الشيطان التي خدع بها الأمم الماضية، والقرون الخالية، حتى أعنقوا في حنادس جهالته، ومهاوي ضلالته، ذللا عن سياقه ، سلسا في قياده أمرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به"(٩٣).

وهكذا ينصح الامة ويحذرها من مصدر هذا التهديد ويحدده فيقول: **ألا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم وألقوا الهجينة على ربّهم ، وجاحدوا الله على ما صنع بهم، مكابرة لقضائه ومغالبةً لآلائه. فإنّهم قواعد أساس العصبية ودعائم أركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية"**(٩٤).

ونرى أمير المؤمنين(عليه السلام)يشير الى طريق نجاة الامة فيقول: "**أيها الناس، شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة، وعرجوا عن طريق المنافرة، وضعوا تيجان المفاخرة"**(٩٥).

لقد تمثلت الفتنة وتجسدت في عهده(عليه السلام)في نكث بيعته وقتاله بالبصرة بمعركة الجمل وكذا في قتال معاوية والقاسطين معه بصفين وكذا المارقين من الخوارج بالنهروان، وقد اشار(عليه السلام)الى الفتنة حين ظفر بأهل الجمل وقدر عليهم ثم عفوه لهم مع القدرة على عقابهم فقال: "**قد عفوت عنكم فإيّاكم والفتنة ، فإنكم أوّل من نكث البيعة وشقّ عصا الأمة ، فارجعوا عن الحوبة واخلصوا فيما بينكم وبين الله بالتوبة"**(٩٦)، وخطب(عليه السلام)يحث الناس على جهاد اهل الشام والمسير اليهم فقال: **سيروا إلى قتال أهل الشام العماة الطغاة! سيروا إلى أولياء الشيطان وأعداء السنة والقرآن ! سيروا إلى الكذبة الفجار وقتلة المهاجرين والأنصار"!**(٩٧).

ان أمير المؤمنين(عليه السلام)يعتبر بني امية فتنة الاسلام العظيمة في عهده وما بعده من مستقبل الامة، ويتنبأ بذلك المصير السيء الذي ستؤول اليه اوضاع المسلمين واحوالهم ويتخّوف منها، فيقول(ع):"**ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية فإنها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها(اي شمل امرها رئاسة عامة) وخصت بليتها، وأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، وأيم الله لتجدن بني أمية لكم أرباب سوء بعدي كالناب الضروس**(الناقة المسنة سيئة الخلق بعض حالبها) **تعذم بفيها**(الاكل او العض بجفاء) **وتخبط بيدها وتزبن برجلها**(تضرب) **وتمنع درها**(لبنها)**، لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعا لهم أو غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم عنكم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه، ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى**"[٩٨].

ولما نظر أمير المؤمنين(عليه السلام)رايات معاوية واهل الشام قال: **هذه والله رايات أبي سفيان التي قاتلنا بها ونحن مع رسول الله**(ص)"[٩٩]. واقسم على بقائهم على الكفر" **والذي فلق الحبة وبرّأ النسمة، والله ما أسلم القوم ولكنهم استسلموا، وأسروا الكفر فلما وجدوا عليه أعواناً، رجعوا الى عداوتهم لنا، الا انهم لم يتركوا الصلاة**"[١٠٠]. ودعى أمير المؤمنين(عليه السلام)أصحابه لقتالهم فقال "**قاتلوا من حاد الله، وحاول أن يطفئ نور الله، قاتلوا الخاطئين، القاتلين لأولياء الله، المحرفين لدين الله، الذين ليسوا بقراء الكتاب ولا فقهاء في الدين، ولا علماء بالتأويل، ولا لهذا الأمر بأهل في دين، ولا سابقة في الإسلام، والله لو ولوا عليكم لعملوا فيكم بعمل كسرى وقيصر**"[١٠١].

كذلك قاتل وجاهد أمير المؤمنين (المفتونين) الخوارج، كما وصفهم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)فقال أمير المؤمنين (ع): "**أن رسول الله** (صلى الله عليه واله وسلم)**قال لي: ان الله قد كتب عليك جهاد المفتونين ، كما كتب عليّ جهاد المشركين . فقلت يا رسول الله: ما هذه الفتنة التي كتب عليّ فيها الجهاد ؟ قال: قوم يشهدون أن لا اله الا الله واني رسول الله ، وهم مخالفون للسُنة . فقلت يا رسول الله : فعلام اقاتلهم وهم يشهدون كما اشهد ؟ قال : على الاحداث في الدين ومخالفة الامر**"[١٠٢] ولم يألوا أمير المؤمنين(عليه السلام)جهداً في جدالهم والقاء الحجة عليهم فكتب اليهم تذكيراً وموعظة فقال:" **أما بعد فإني أذكركم الله أن تكونوا من الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا بعد أن أخذ الله ميثاقكم على الجماعة ، وألف بين قلوبكم على الطاعة وأن تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات**"[١٠٣]. وكتب أمير المؤمنين(عليه السلام)الى الخوارج على يدي عبدالله بن ابي عقب:" **والسعيد من سعدت به رعيته والشقي من شقيت به رعيته وخير الناس خيرهم لنفسه وشر الناس شرهم لنفسه وليس بين الله وبين أحد قرابة "وكل نفس بما كسبت رهينة"** [١٠٤] **فلما اتاهم أمير المؤمنين عليه السلام فستعطفهم فأبوا إلا قتاله. وتنادوا أن دعوا مخاطبة علي وأصحابه وبادروا الجنة وصاحوا الرواح الرواح إلى الجنة**[١٠٥] .

ولما وقف أمير المؤمنين(عليه السلام)على جواب الخوارج فيئس منهم ورأى أن يدعهم ويمضي الى معاوية، ولكنهم تمادوا في غيهم وخرجوا على الامام(عليه السلام) واحدثوا الفتنة والشقاق والغدر بجيش الامام وهو عازم على قتال معاوية واهل الشام بعد انتهاء مهلة التحكيم وفشله، مما اضطر أمير المؤمنين(عليه السلام) لمنازلة الخوارج في

النهروان، ودعى أصحابه أن" **:شدوا الأضراس وأكثروا الدعاء واحملوا على القوم .قال فحملنا فوالله ما انتصف النهار ومنهم أحد يخبر عن أحد**[١٠٦].

٢- **<u>دفع الظلم ونصرة المظلومين والضعفاء والدفاع عنهم</u>**

وهو من اهم دوافع القتال(الجهاد) في الاسلام، وكانت اول آية اذنت للرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم)والمؤمنين بالقتال هي قوله تعالى:" **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**"[١٠٧]. وفي الآية التي تليها من سورة الحج يبين الله سبحانه وتعالى حال المؤمنين المظلومين بقوله تعالى: "**الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ...**"[١٠٨].

ويؤكد الله جل وعلا اهمية القتال (ع)الجهاد لدفع الظلم بقوله: ... **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**"[١٠٩].اي لولا القتال والجهاد او دفاع الناس بعضهم لبعض لهدمت الصوامع والبيع والصلوات والمساجد[١١٠].

اما الجهاد للدفاع عن المظلومين من المسلمين الذين يعيشون تحت سلطان دولة ظالمة غير مسلمة، فأنه الباعث الاخر للقتال الذي اقره الاسلام بقوله تعالى:" **وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا**"[١١١]. فهذه الآية تحث المؤمنين بأسلوب قوي ينفذ الى الاعماق فيثير حماسة

النفس ويوقظ حميتها اذ يمثل واجبهم المقدس ازاء قوم ضعاف يسامون الذل ويقاسون الظلم(١١٢).

ولم يختلف الحال في عهد الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام)اذ عاث الناكثون والقاسطون والمارقون فساداً، وقتلوا وسفكوا الدماء وشنوا الغارات فهددوا امن الناس وسلامهم واستقرارهم حتى قضى جُلّ سنوات عهده في قتالهم في مواضع كثيرة من العراق والشام، ليدفع الظلم عن الناس والمظلومين والضعفاء.

لقد كان العدل والانصاف ومناهضة الظلم والطغيان من مكارم أخلاق أمير المؤمنين(عليه السلام)وتمثل في فكره وفعله على حد سواء، فهو التطبيق المثالي الحي والسامي للإنسانية الحقه في القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة ومبادئ الاسلام الحقة ، وليس أول على ذلك بأوضح صورة ما اوصى به احد ابرز قادته وصحابته مالك الاشتر النخعي(رض) في عهده المعروف حين ولاّه مصر فتضمن "**أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك، فإنك إلا تفعل تظلم ، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ، ومن خاصمه الله أدحض حجته، وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب**"(١١٣)، وهو يكمل وصيته(عليه السلام)له(رض) بالتحذير من ظلم العباد: "**وليس شئ أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم فإن الله يسمع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد**"(١١٤). وهو بذاته الكريمة(عليه السلام)تبرأ من الظلم فيقول:" **والله لان أبيت على حسك السعدان مسهداً أو اجر في الأغلال مصفداً أحب إلى من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد**

وغاصبا لشئ من الحطام وكيف أظلم أحدا لنفس يسرع إلى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها؟"[١١٥] .

ومن ثم يبين أمير المؤمنين (عليه السلام)حسن معاملته لرعيته فيقول: "**ولقد أحسنت جواركم ، وأحطت بجهدي من ورائكم ، وأعتقتكم من ربق الذّلّ وحلق الضّيم ، شكرا منّى للبرّ القليل ، وإطراقا عمّا أدركه البصر، وشهده البدن من المنكر الكثير**"[١١٦].

لقد واجه الامام(عليه السلام)ما اجترمه اصحاب الجمل في البصرة اذ قتلوا وسفكوا الدماء واستولوا على بيت المال وخاضوا في الفتنة بداعي الثأر لدم عثمان وعذبوا عثمان بن حنيف عامل الامام على البصرة وهموا بقتله[١١٧]. فقام أمير المؤمنين(عليه السلام)خطيباً بالناس فقال: "**إنه أتاني خبر متفظع ونبأ جليل أن طلحة والزبير وردا البصرة فوثبا على عاملي فضرباه ضربا مبرحا وترك لا يدري أحيي هو أم ميت وقتلا العبد الصالح حكيم بن جبلة في عدة من رجال المسلمين الصالحين لقوا الله موفون ببيعتهم ماضين على حقهم ، وقتلا السبابجة خزان بيت المال الذي للمسلمين قتلوهم صبرا وقتلوا غدرا**"[١١٨]. ومن خطبة لأمير المؤمنين(عليه السلام)يذكر ما اجرمه اصحاب الجمل فقال:" **أيّها الناس إنّ طلحة والزبير قدما البصرة وقد اجتمع أهلها على طاعة الله وبيعتي، فدعوهم إلى معصية الله تعالى وخلافي، فمن أطاعهما منهم فتنوه ومن عصاهما قتلوه، وقد كان من قتلهما حكيم بن جبلة ما بلغكم، وقتلهم السبابجة وفعلهما بعثمان بن حنيف ما لم يخف عليكم، وقد كشفوا الان القناع وأذنوا بالحرب**"[١١٩].

كما ذكر بمرارة تلك الحوادث، السائرين الى البصرة لحربه(ع): " **فقدموا على عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي في يدي ، وعلى أهل مصر كلهم في طاعتي وعلى**

بيعتي، فشتتوا كلمتهم، وأفسدوا علي جماعتهم. ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا، وطائفة عضوا على أسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين"(١٢٠).

وكذا قاتل معاوية واهل الشام لما اجرموا به بحق الاسلام والمسلمين، وما عانى الناس من ظلم بني امية فقال(ع): **والله لا يزالون حتى لا يدعوا محرما إلا استحلوه ، ولا عقدا إلا حلوه، وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعتهم، وحتى يقوم الباكيان يبكيان، باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه**"(١٢١).

ثم تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معاوية على اليمن وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن أرطاة وعاث فساداً وتقتيلاً وأغتصاباً للأعراض ونهباً وتخريباً للعمران فقال:" **أنبئت بسرا قد اطلع اليمن وإني والله لأظن أن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم. وبمعصيتكم إمامكم في الحق وطاعتهم إمامهم في الباطل**"(١٢٢).

ثم سعى(عليه السلام)الى استنهاض الناس حين ورد خبر غزو الانبار بجيش معاوية وارتكابه الافعال القبيحة وهتك الحرمات والقتل والتخريب والترويع فقال(ع): "**ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها(خلخالها) وقلبها(سوارها) وقلائدها ورعاثها (قرطها) ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا أريق لهم دم. فلو أن امرأ مسلما مات من بعد هذا أسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديراً**"(١٢٣).

وفعل المارقون من الخوارج ما فعله الناكثون والقاسطون من الجرائم وظلم الناس المستضعفين وخرجوا على امامهم وتمردوا عليه وعاثوا في الارض فساداً، ومن جرائمهم قتلهم عبدالله بن خباب وابنه وام ولده والتمثيل بهم، فأخبر الامام علي(عليه السلام)بما صنعوا فقال: **الله أكبر، نادوهم أخرجوا لنا قاتل عبد الله بن خباب. قالوا: كلنا قتله، فناداهم ثلاثا كل ذلك يقولون هذا القول. فقال علي**(عليه السلام)**لأصحابه: دونكم القوم. قال فما لبثوا أن قتلوهم جميعا**"[١٢٤]. ويذكر أمير المؤمنين مصارع الظالمين من الخوارج في كتاب كتبه(عليه السلام)بعد منصرفه من النهروان وامر ان يقرأ على الناس " **ثم إن طائفة اعتزلت فتركناهم، ما تركونا حتى إذا عاثوا في الأرض يفسدون ويقتلون وكان فيمن قتلوه أهل ميرة من بني أسد وقتلوا خبابا وابنه وأم ولده والحارث بن مرة العبدي فبعثت إليهم داعيا فقلت ادفعوا إلينا قتلة إخواننا فقالوا كلنا قتلتهم. ثم شدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصارع الظالمين**[١٢٥].

٣- تأمين سلطان الاسلام وسيادته.

اقر الاسلام قتال الكفار لتأمين سلطان الاسلام وسيادته ودفع المخالفين له الجزية، فقال تعالى:" **قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**" [١٢٦]. لقد جعلت الآية الكريمة الوصول الى المعاهدة التي كانت قديماً نظاماً للذمة، غاية القتال، فلم يكن السبب في قتالهم هو كفرهم، ولو كان الكفر سبباً لقتالهم لجعلت غاية القتال اسلامهم، ولما قبلت منهم الجزية واقروا على دينهم[١٢٧].

لقد كان تأمين سلطان الاسلام والحفاظ على مصالح الامة والدفاع عنها من بواعث جهاد أمير المؤمنين(عليه السلام)وقتاله في الحروب والغزوات التي خاضها زمن الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)وبعد وفاته، وقد وجد الامام(عليه السلام)ان ما يهدد الامة في وجودها هو الفتن التي كان الناكثون والقاسطون والمارقون سبباً فيها ببغيهم على الامام ونكث بيعته والتمرد عليه فكانت وقائع الجمل بالبصرة وصفين والنهروان، فضلاً عن الفساد الذي كان قد بدأ يضرب أطنابه في مقر الخلافة بالمدينة وانتشر حتى اسس له معاوية في الشام، ولذلك قال(ع): "**الا وقد امرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفساد في الأرض**"[١٢٨]. والبغي هو الظلم والخروج عن طاعة الامام واجب الطاعة، وهو وصف ينطبق على الذين خرجوا عن طاعة الامام(عليه السلام)وارتكبوا من الاعمال الاجرامية من قتل وسفك للدماء والنهب والسلب والتخريب وقتل الرسل ورفض كل دعوات السلام التي كان يدعوهم بها أمير المؤمنين(عليه السلام)وشق عصا الطاعة وتفريق الامة واضعافها بالحروب ومقتل الآلاف من المسلمين لنوازع المنفعة وطلب السلطان والملك والاستحواذ فعملت على تشتيت كلمة الامة وافساد جماعة المسلمين ونشر الرعب والرهبة وتخريب كل المدن والقرى التي مروا بها وغزوها[١٢٩].

الخاتمة

في رحاب مكانته السامية، ومكارم اخلاقه العالية، وانسانيته الراقية، يمكن للباحث المنصف في حوادث التاريخ واسفاره، واسس الدين ومبادئه، ومنابع الفلسفة وحكمتها ان يدرك دلالات ومصاديق احاديث النبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم)وشواهد افعاله الكريمة، الذي منحه الله سبحانه وتعالى أسمى الشهادات وأرقاها، اذ قال جل وعلا: (**وَمَا**

يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى۞إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)(النجم، الآيتان ٣-٤) ، كشواهد نبوية لأمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام)اذ قال(ص): **«علي مع الحقّ والحقّ مع علي»** و**«عليّ مع القرآن والقرآن معه، لا يفترقان حتى يرِدا عليَّ الحوض»**، وذلك هو جوهر ما راحت اليه الفكرة وما سطّره القلم في دلالات الحرب(الجهاد) وبواعثها، في فكر وعمل الامام(عليه السلام)فكل ما عاشه الامام الوصي(عليه السلام)مع اكرم نبي(صلى الله عليه واله وسلم)وبعد وفاته، وكافح وجاهد من اجله هو الحق وجوهر القرآن وقوام دين الاسلام ولم يحد عنه ولم يهادن او يتهاون حتى بقر الباطل واخرج الحق من خاصرته، فكان منصوراً بالله عزيزاً مُهاباً فأمتطى صهوة المجد ترّقى في ملكوت سماءه ليقرّ له الجميع بمكانته تلك ورقيه الانساني. فأما دلالات الحرب وهي في قاموس الامام(عليه السلام) ومعجمه وفلسفة اخلاقه بمعنى (الجهاد) هي ذاتها دلالات القرآن واحاديث النبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) وأفعاله ومبادئه واخلاقياته في الحرب، بل كان هو اضاءات رائعة وتطبيقاً انموذجاً لها جميعاً، ومصداق ذلك مثابات واضحة جلية تتمثل في:

أ-الجهاد باب من ابواب الجنة ولباس التقوى ودرع الله الحصينة بدونه يكون الذل والبلاء.

ب- الجهاد عز الاسلام، وقد عظّمه الله وجعله نصرة وناصر وفيه صلاح الدنيا ولا دين الا به.

ج-الجهاد الحق في سبيل الله بالانفس والاموال وهو طريق التوسل الى الله سبحانه وتعالى والايمان به وبرسوله(ص).

د–الجهاد على اربع شُعب: على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في لمواطن وشنآن الفاسقين.

هـ–للجهاد شرعية مستمدة من القرآن المجيد والسُنة النبوية المطهرة واسس الاسلام الحنيف لتكون أمة الاسلام أمة وسطاً وليكون المسلمون شهداء على الناس ويكون الرسول عليهم شهيداً، ودعوة الناس الى الايمان بالله ورسوله.

و–ماكانت حروب أمير المؤمنين(عليه السلام)للغزو والغنائم والطموح بالأمجاد الشخصية والمنافع والمصالح الخاصة ولا للفساد في الارض والعلو والغلو.

ز–دافع الامام بحروبه عن الامامة الشرعية عن الحق وفي ذلك شواهد القرآن والسُنة النبوية المطهرة.

ح–تبعاً لما تقدم فالجهاد في سبيل الله هو باب من ابواب الجنة وفي ذلك خاض الامام غمرات الحروب والغزوات وتحمل قسوة القتال ومرارته حتى استشهد في محرابه.

ط–وبنى(عليه السلام)جهاده العظيم مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)في مواجهة المشركين وبعده في حروبه ضد الناكثين والقاسطين والمارقين، فقتاله قتال اهل الشرك وأهل البغي كما أنبأه الرسول الكريم(ص).

وان كانت تلك دلالات الحرب عند أمير المؤمنين(عليه السلام)فأن للحرب بواعثها الحقة التي لم يتوانّ الامام عن الجهاد في سبيلها ولم يتنازل عن قوامها وأساسها فتمثلت البواعث في شواهدها الجلية والجليلة:

أ–دفع الظلم والعدوان والمعاملة بالمثل للحفاظ على وحدة الاسلام والمسلمين.

ب–حرية العقيدة ودفع الفتنة في الدين فقام خطيباً بالناس، صريحاً في قوله:(ايها الناس فأنا فقأت عين الفتنة، ولم يكن ليجترئ عليها أحد غيري بعد ان ماج غيهبها وأشتد كلبها).

ج–دفع الظلم ونصرة المظلومين والمستضعفين والدفاع عنهم من اجله(عليه السلام)قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين الذين عاثوا في الارض فساداً وتخريباً وهتكوا الحرمات وسفكوا الدم الحرام حتى قال في القاسطين منهم**(والله لايزالون حتى لا يدعوا محرماً الا استحلوه ولا عقداً الا حلوه، وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم).**

د–وحدة الامة وسلامتها وتأمين سلطان الاسلام وسيادته، فكان يواجه عوامل التدمير داخل الامة وتهديد الدين بقتاله(عليه السلام)**(الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض).**

وخلاصة القول في دلالات الحرب وبواعثها العلوية، انها تمثل انموذجاً انسانياً وأخلاقياً سامياً يمكن من خلالها الحكم على ما تواجهه الانسانية في الماضي والحاضر والمستقبل من حروب وصرعات، تتمكن من خلال العين الفاحصة التي تبحث عن منارات الحق والمبادئ والاخلاق في العلاقات الانسانية في مظهريها، التعاون والصراع لتؤكد على جمالية اخلاق هذا الانسان الذي استحق ان يكون مع اخيه النبي الاكرم في عليين من المكانة والمقام لا يصل ولا يدنو منه احد.

الهوامش

١- سورة البقرة، اية ٣٦.

٢- سورة المائدة، آيات ٢٧-٣٠.

٣- الزحيلي، وهبة ،اثار الحرب في الفقه الاسلامي .دراسة مقارنة ، ص٣١.

٤- سورة البقرة ، آية ٢٧٩.

٥- القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ،ج٣/٣٦٣؛ محمد علي ،الجهاد في التشريع الاسلامي ، ص ٢١.

٦- سورة المائدة ،آية ٦٤.

٧- القرطبي المصدر السابق،ج٦/٢٤٠

٨- سورة الانفال، آية ٥٧.

٩- سورة محمد، آية ٤.

١٠-الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن ، مج٦ ج٢٦/٣٠-٣١.

١١- الزحيلي ، المصدر السابق ،ص٣٤؛ محمد علي، المصدر السابق، ص٢١.

١٢-عبد الباقي ،محمد فؤاد ، المعجم المفهرس لألفاض القرآن الكريم، ص١٨٢-١٨٣.

١٣- الطوسي ، المبسوط ،ج٢/ص ٤.

١٤- ابن منظور، لسان العرب،مج٣ /١٣٣-١٣٥.

١٥- سورة الحج ، آية ٧٨.

١٦- محمد علي ، المصدر السابق، ص١٩.

١٧- سورة العنكبوت ، آية ٦٩.

١٨- الكليني، الكافي، ج٥/٤؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة،ج١٥/١٤.

١٩- هادي النجفي، موسوعة احاديث اهل البيت(ع)، ج٢/٤٠٥.

٢٠- الحر العاملي، وسائل الشيعة،ج١٣/٥٤٩.

٢١- الكليني، الكافي، ج٧/٥٢.

٢٢- ابن شعبة الحراني، تحف العقول عن ال الرسول(ص)، ص٦٩.

٢٣- بيضون، تصنيف نهج البلاغة، ص٢٢٨.

٢٤- الصدوق، الخصال، ص٢٢٢.

٢٥- دراز، محمد عبد الله ،القانون الدولي العام والاسلام ، ص٤.

٢٦- الجميلي، خالد رشيد، احكام الاحلاف والمعاهدات في الشريعة الاسلامية، ص١٥.

٢٧- سورة البقرة ، آية ١٤٣.

٢٨- المراغي، محمد مصطفى، تفسير الشيخ لسورة الحجرات ، ص١٣٤.

٢٩- سورة سبأ ، آية ٢٨.

٣٠- ابن تيمية ، السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية ، ص ٦٨-٦٩.

٣١- ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٩٤/٢؛ صفوت، احمد زكي، جمهرة خطب العرب، ج٤٢٠/٢.

٣٢- الكليني، الكافي، ج٣٨/٥؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة،ج٩٣/١٥.

٣٣- سورة ال عمران ،آية ١٦٩.

٣٤- الطوسي، الامالي، ص١٦٩؛ الامين، اعيان الشيعة، ج١٥٩/٣.

٣٥- سورة الصف ،آية ٤.

٣٦- الريشهري، ميزان الحكمة، ج٤٤٨/١.

٣٧- المغربي، دعائم الاسلام، ج٣٤٣/١؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٩/٩٧.

٣٨- القبانجي، مسند الامام علي(ع)، ج٢٧٢/٤؛ البروجردي، جامع احاديث الشيعة، ج٣٨/١٣.

٣٩-المنقري، وقعة صفين، ص٢٨٧؛ الامين، اعيان الشيعة، ج٥٠١/١.

٤٠- ابن قتيبة ، الامامة والسياسة، ج٩٥/١؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج٣٠٥/٢.

٤١- الموفق الخوارزمي، المناقب، ص٢٣٧.

٤٢- المياحي، شكري ناصر، الامام علي بن ابي طالب (ع) دراسة في فكره العسكري، ص٢١.

٤٣- الحيدري، محمد تقي، مذهب اهل البيت(ع)، ص٥٤.

٤٤-الطوسي، الامالي، ص٤٦٠؛ الاميني، الغدير، ج١٨٠/٣.

٤٥-المياحي، المصدر السابق، ص٢٢.

٤٦-الصدوق، الخصال، ص٤٩٦؛ مغنية، في ظلال نهج البلاغة، ج١٥٣/١.

٤٧- الشيخ المفيد، الارشاد، ج٢٤٨/١؛ الامين، اعيان الشيعة، ج٤٥١/١.

٤٨-الزبيدي، عبد الرضا، في فكر الاجتماعي عند الامام علي(ع)، ص٣٦١.

٤٩- مغنية، في ظلال نهج البلاغة، ج١٠٩/٢.

٥٠- مغنية، المصدر السابق ، ج١٠٩/٢.

٥١-ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٢/٢٨٤.
٥٢- سورة البقرة ،آية ٢١٦.
٥٣- الحلي ، شرائع الاسلام في الفقه الجعفري ،ص١٤٧.
٥٤- القبانجي، مسند الامام علي(ع)، ج٤/٢٧٢.
٥٥- المغربي، دعائم الاسلام،ج١،ص٣٤٣.
٥٦- الحر العاملي، وسائل الشيعة،ج١٣/٦٢٨.
٥٧- القندوزي، ينابيع المودة لذوي القربى، ج١/٢٦٦.
٥٨- الطبرسي، الاحتجاج، ج١/٢٧٥.
٥٩- ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٣/١٨٠.
٦٠-الكوفي ، مناقب الامام امير المؤمنين(ع)،ج٢/٢٢٣.
٦١- الريشهري، موسوعة الامام علي بن ابي طالب،ج٥/٢٤.
٦٢- المغربي، دعائم الاسلام،ج١/٣٨٨.
٦٣- المغربي، دعائم الاسلام،ج١/٣٩٣.
٦٤-ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب،ج٣/٢٥١-٢٥٢.
٦٥- الشيخ المفيد، الامالي، ص٢٨٩، الحر العاملي، وسائل الشيعة،ج١٣/٦٢٤.
٦٦-ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب، ج٢/٣٣٤.
٦٧- ابو زهرة، العلاقات الدولية في الاسلام، ص٤٩.
٦٨- سورة البقرة ،آية ٢١٦.
٦٩- الركابي، المصدر السابق، ص١١٥.
٧٠- سورة القصص، الآية ٨٣.
٧١- سورة المائدة، الآية ٢.
٧٢- السيد سابق، فقه السنة-السلم والحرب، ص٢١.
٧٣- سورة الاعراف، الآية ٥٦.
٧٤- قطب، السلام العالمي والاسلام، ص١٨-١٩.
٧٥- سورة الحج، الآيات ٣٩-٤٠-٤١.

٧٦- الخضري، محمد ،تاريخ التشريع الاسلامي، ص٦١.

٧٧- سورة الشورى، الآية ٤٠-٤١.

٧٨- الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن ،ج١٧/ص١٢٦.

٧٩- سورة البقرة، الآيات ١٩٠-١٩١-١٩٢-١٩٣-١٩٤.

٨٠- دروزة ، محمد عزة ، التفسير الحديث،ج٧/ص٣٠٠؛ الطباطبائي ، الميزان في تفسير القران، ج٤/ص١٦٤.

٨١- ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٢/٤. الريشهري، ميزان الحكمةج٥٦٣/١.

٨٢- البلاذري، انساب الاشراف،ج٢٥٩/٢؛ المتقي الهندي، كنز العمال،ج٢٠٠/١١.

٨٣- المغربي، دعائم الاسلام،ج٢٩٣/١؛ ابن كثير، البداية والنهاية،ج٣١٢/٧.

٨٤- الثقفي ، الغارات، ج٢٧١/١؛ الطبري، تاريخ الطبري،ج١٠١/٤.

٨٥- الزمخشري، ربيع الابرار ونصوص الاخيار، ج٤٦٩/٢؛ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج٢٢٢/١.

٨٦- الزحيلي، المصدر السابق، ص٩٢.

٨٧- سورة البقرة، الآية ١٠٩.

٨٨- الزحيلي، المصدر السابق، ص٩٢.

٨٩- سورة البقرة، الآية ١٩٣ .

٩٠- الثقفي ، الغارات،ج١٦/١؛ المجلسي، بحار الانوار، ج١١٦/٢٤

٩١-ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج٥٣/٧؛ مهران،محمد بيومي، الامامة واهل البيت،ص٢٦٦.

٩٢- مغنية، في ظلال نهج البلاغة،ج١١٣/٣؛ الريشهري، ميزان الحكمة،ج٢٦٥٠/٣.

٩٣- ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج١٤٦/١٣؛ مغنية، في ظلال نهج البلاغة،ج١١٨/٣.

٩٤- هادي النجفي، موسوعة احاديث اهل البيت(ع)،ج١٧٩/٧.

٩٥-ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٩٠/١؛ بيضون، تصنيف نهج البلاغة، ص٣٠٣.

٩٦-البلاذري، انساب الاشراف،ج٢٥٤/٢؛ الشيخ المفيد، الارشاد،ج٢٥٧/١؛

٩٧-ابن اعثم ، الفتوح،ج٥٥٠/٢؛

٩٨- ابن حماد ، الفتن، ص١١١؛جرداق، روائع نهج البلاغة، ص١١١؛ ايوب، سعيد، معالم الفتن، ج١٣٣/٢

٩٩- النعمان المغربي، شرح الاخبار،ج١٥٥/٢.

١٠٠- المنقري، وقعة صفين، ٢١٥؛ ايوب، معالم الفتن، ج٧٣/٢.

١٠١- ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج١٦٤/١؛ الطبري، تاريخ الطبري،ج٥٤/٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣٣٩/٣.

١٠٢- ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج٢٠٦/٩ ؛ ايوب، معالم الفتن، ج٣٣/٢.

١٠٣- البلاذري، انساب الاشراف، ج٣٧٠/٢؛ محمديان، ج١٢٧/٧.

١٠٤- سورة المدثر، آية ٣٨.

١٠٥- ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ج١٨٩/٣؛المجلسي، بحار الانوار،ج٣٩٠/٣٣.

١٠٦-ابن الفرات، تفسير الفرات الكوفي، ص١٥٢؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٠٠/٣٣.

١٠٧- سورة الحج، الآية ٣٩ .

١٠٨- سورة الحج، الآية ٤٠ .

١٠٩- سورة الحج، الآية ٤٠ .

١١٠- الركابي، المصدر السابق،ص١٣٤.

١١١- سورة النساء، الآية ٧٥ .

١١٢- محمد علي، المصدر السابق،ص٣٨-٤٦ .

١١٣- ابن شعبة الحراني، تحف العقول عن ال الرسول(ص)، ص١٢٨.

١١٤- ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٣١٧/١؛ الجندي، عبد الحليم، الامام جعفر الصادق(ع)، ص٣٢٠.

١١٥- الزمخشري، ربيع الابرار ونصوص الاخيار،ج٣١٩/٣.

١١٦- ابن ميثم البحراني، اختيار مصباح السالكين،ص٢٣٤؛ بيضون، تصنيف نهج البلاغة، ص٢٩١.

١١٧- الامين، محسن ، حرب الجمل وصفين،ص٢٤-٢٨.

١١٨- الشيخ المفيد، الكافئة، ص١٧؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٩٢/٣٢.

١١٩- الشيخ المفيد، الجمل، ص٣٣.

١٢٠- ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١١/١٣١؛ المدني، ضامن بن شدقم، وقعة الجمل، ص١٠٠.

١٢١- القبانجي، حسن، مسند الامام علي(ع) ،ج٨/٤١٤؛ مهران، الامامة واهل البيت،ج٢/٧٠.

١٢٢- ابن اعثم ، الفتوح، ج٤/٢٣٧؛ مرتضى العاملي، جعفر، علي والخوارج،ج١/٣٧.

١٢٣- ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٢/٧٤؛ الاميني، الغدير، ج٩/٣١٠.

١٢٤- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج١/٢٢٠؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، ج٥/١٤٤.

١٢٥-ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج١٧٧،١؛ الثقفي ، الغارات، ج١/٣١٤.

١٢٦- سورة التوبة ، الآية ٢٩ .

١٢٧- الزحيلي، المصدر السابق،١٠٦-١٠٧.

١٢٨- ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٣/١٨٢.

١٢٩- الطبري، تاريخ الطبري، ج٥/١٣٣-١٣٦.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر الأولية .

القران الكريم

* - ابن الاثير ،علي بن محمد بن محمد عبد الكريم الشيباني(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

٢ - الكامل في التاريخ ،دار الفكر ،(بيروت ، ١٣٩٩هـ)

*-ابن اعثم ،أبي محمد أحمد بن محمد الكوفي (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م)

٣- كتاب الفتوح، تحقيق: علي شيري دار الاضواء،ط١،(بيروت، ١٤١١هـ)

*- البلاذري، أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

٤-انساب الاشراف، تحقيق: الدكتور سهيل زكار والدكتور رياض زركلي، دار الفكر ، ط١ ، (بيروت ،١٤١٧هـ)

*- ابن تيمية ، ابو العباس تقي الدين بن عبد الحليم.

٥- السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية، مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء والنشر، الرياض/١٤١٩هـ).

*- الثقفي ،أبراهيم بن محمد بن سعيد ،(ت٢٨٣هـ/٨٩٦م)

٦-الغارات، تحقيق: السيد عبد الزهراء الحسيني ،دار الاضواء ،ط١، (بيروت ، ١٤٠٧هـ)

*- ابن الجوزي ،ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

٧- المنتظم في تاريخ الامم والملوك

*- الجوهري ،اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م)

٨- الصحاح تاج اللغه وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفورعطار، دار الملايين ،ط١ ،(القاهرة ، ١٣٧٦هـ)

*-ابن ابي الحديد،عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

٩- شرح نهج البلاغة ،مؤسسة الاعلمي ، ط٢،(بيروت ، ١٤٢٥هـ)

*- الحراني ،الحسن بن علي بن الحسين (ق٤ هـ/١٠م).

١٠- تحف العقول عن ال الرسول(ص)،دار المرتضى،ط١، (بيروت/١٤٢٨هـ)

*- الحلي ،جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦ هـ/١٣٢٦م)

١١- قرب الاسناد ،تحقيق : مؤسسة ال البيت(ع) مؤسسة احياء التراث ، ط١،(قم ، ١٤١٣هـ).

*- ابن حماد، ابو عبد الله نعيم المروزي.

١٢- الفتن ، تحقيق: سهيل زكار، المكتبة التجارية ،(مكة المكرمة/١٩٩٢م).

*- الخطيب البغدادي، ابو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)

١٣- تاريخ بغداد او مدينة السلام ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١،(بيروت ، ١٤١٧هـ)

*-الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد(ت٥٦٨هـ/ ١١٧٢م)

١٤- المناقب، تحقيق: مالك المحمودي، مؤسسة النشر الاسلامي،ط٢، (قم،١٤١١هـ)

*-الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (٥٣٨هـ/١١٤٣م)

١٥-ربيع الابرار ونصوص الاخيار، تحقيق: عبد الأمير مهنا ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، (بيروت/١٤١٢ - ١٩٩٢م).

*-ابن شهر اشوب ، زين الدين محمد بن علي المازندراني (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م)

١٦- مناقب ال أبي طالب ،تحقيق :دكتور يوسف البقاعي ، مطبعة سليمان زاده ، ط٣ ، (ايران ، ١٤٢٩ هـ)

*- السرخسي ، شمس الدين.

١٧- المبسوط ، دار المعرفة، ط١، (بيروت /١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

*- الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي(ت٣٨١هـ/٩٩١م)

١٨- الامالي، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة،ط١، (قم،١٤١٧هـ)

١٩- الخصال ،تحقيق: علي اكبر الغفاري، مؤسسة الاعلمي ، ط١، (بيروت ،١٤١٠هـ

*-الطبرسي، احمد بن علي بن ابي طالب (القرن السادس الهجري)

٢٠- الاحتجاج ، تحقيق: ابراهيم البهادري ومحمد هادي به، مطبعة اسو. ط٢،(طهران/١٤٢٤هـ).

*-الطبرسي ،ابي علي الفضل بن الحسن بن الفضل(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)

٢١- مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من المحققين، مؤسسة الاعلمي، ط١، (بيروت/١٤١٥هـ).

*-الطبري، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)

٢٢-تاريخ الامم والملوك، دار احياء التراث العربي،ط١، (بيروت، ١٤٢٩هـ).

٢٣- جامع البيان عن تاويل القران ، تخريج : صدقي حميد العطار، دار الفكر،(بيروت/ ١٤١٦هـ)

*-الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)

٢٤- الامالي ، تحقيق : مؤسسة البعثة ، دار الثقافة ، ط١،(قم ، ١٤١٤هـ)

*- الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ/١٦٩٢م)

٢٥- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ،تحقيق: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث،ط٢،(قم ، ١٤١٤هـ).

*-ابن قتيبة الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)

٢٦-الامامة والسياسة، تحقيق: أبراهيم شمس الدين ،مؤسسة الاعلمي، ط١،(بيروت ، ١٤٢٧هـ)

*- القرطبي ،محمد بن أحمد الانصاري (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م)

٢٧-الجامع لاحكام القران ،صححه: أحمدعبد العليم ،دار احياء التراث العربي،ط٢،(بيروت ، ١٤٠٥هـ)

*-ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

٢٨ -البداية والنهاية ،تحقيق: علي شيري، دار احياء التراث العربي، ط١،(بيروت/١٤٠٨هـ)

*- الكليني ، محمد بن يعقوب بن إسحاق(ت٣٢٩هـ/٩٤٠م)

٢٩- اصول الكافي ، تحقيق: علي اكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامي ،ط٣، (قم، د.ت)

*- الكوفي، فرات بن إبراهيم (ت٣٥٢ هـ/٩٦٣م)

٣٠- تفسير فرات ، ط،،١(طهران ، ١٤١٠ هـ)

*-الكوفي، محمد بن سلمان القاضي (ق٣ هـ/٩م).

٣١- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي ،مجمع أحياء الثقافة الاسلامي ،(د.م ، د. ت)

*-المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين(ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م)

٣٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، صححة: الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا ،(د. م ،١٤٠٩هـ)

*- المجلسي ،محمد باقر(ت١١١١هـ/١٦٩٩م)

٣٣- بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار(ع)، تعليق: الشيخ علي الشاهرودي ،مؤسسة الاعلمي،ط١،(بيروت ، ١٤٢٩هـ).

*-المدني ، ضامن بن شدقم بن علي الحسيني (ت١٠٨٢هـ/١٦٧١م)

٣٤- وقعة الجمل، تحقيق: السيد تحسين ال شبيب الموسوي ، مطبعة محمد، ط١،(د.م) ، ١٤٢٠هـ).

*-المغربي ، القاضي النعمان بن محمد بن منصور (ت٣٦٣هـ/٩٧٤م).

٣٥- دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام، تحقيق: آصف بن علي اصغر فيضي، دار المعارف ،(مصر، ١٣٨٣هـ)

٣٦- شرح اخبار، تحقيق : السيد محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، (قم / د-ت).

*- المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)

٣٧- الارشاد ، مؤسسة الاعلمي ، ط١ ،(بيروت ،١٤٠٥ هـ)

٣٨- الامالي ، تعليق : العلامة حسين استادولي، منشورات الاعلمي، ط١،(بيروت ، ١٤٣١هـ).

٣٩- الجمل والنصرة في حرب البصرة ، مكتبة الداوري ، ط٢،(قم ،د. ت)

٤٠- الكافئة في أبطال توبة الخاطئة، تحقيق :علي أكبر،(قم،١٤١٣هـ)

*-ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)

٤١- لسان العرب ،نشر أدب الحوزة ،(قم، ١٤٠٥هـ)

*-المنقري ،نصر بن مزاحم(ت٢١٢هـ/٨٢٧م).

٤٢- وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون،المؤسسة العربية الحديثة، ط١، (القاهرة/١٣١٣هـ).

*-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)

٤٣- معجم البلدان، دار احياء التراث العربي ،(بيروت/١٣٩٩هـ).

ثانياً : المراجع

*-الأمين , السيد محسن

٤٤- اعيان الشيعه ,تحقيق : حسن الامين, دار التعارف للمطبوعات,ط٥، (بيروت, د.ت)

*- ايوب ، سعيد

٤٥- معالم الفتن نظرات في حرمة الاسلام وتاريخ المسلمين ، مجمع إحياء الثقافة الاسلامية، ط١ (قم ، ١٤١٦هـ).

*- بيضون ، إبراهيم

٤٦-تصنيف نهج البلاغة ، مطابع مكتب الاعلام الاسلامي، ط٢، (د.م)/١٤٠٨هـ.

جرداق ، جورج

٤٧- روائع نهج البلاغة ، مؤسسة دائرة المعارف الفقه الاسلامي ، قم ، ط٣، (/١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

*-الجميلي ، خالد رشيد.

٤٨- أحكام الاحلاف والمعاهدات في الشريعة والقانون- التشريع الاسلامي المقارن، دار الحرية للطباعة ، بغداد/١٩٨٧م

*- دراز، محمد عبد الله.

٤٩- القانون الدولي العام والاسلام .(المجلة المصرية للقانون الدولي)،الجمعية المصرية للقانون الدولي، القاهرة، مج٥/١٩٤٩م.

* - الركابي، ساجد احميد عبل.

٥٠-موقف الاسلام من الارهاب ، المركز الوطني للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، البصرة/٢٠٠٦م .

*- الريشهري ،محمد

٥١- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنه والتاريخ ، دار الحديث ،ط٢ ،(قم ، ١٤٢٥ هـ)

الزحيلي ، وهبة .

٥٢- آثار الحرب في الفقه الاسلامي. دراسة مقارنة. المكتبة الحديثة ، دمشق/١٩٦٥م.

*-ابو زهرة ،الشيخ محمد .

٥٣- العلاقات الدولية في الاسلام، الدارالقومية للطباعة والنشر، القاهرة/١٩٦٤

*- سابق ،السيد

٥٤- فقه السنة- السلم والحرب – المعاملات .مج٣. دار الفكر للطباعة، ط٣ ،بيروت/١٩٨٠م

*- الطباطبائي , السيد محمد حسين.

٥٥- الميزان في تفسير القرآن، (قم , د . ت)

*-عبد الباقي ، محمد فؤاد .

٥٦- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ،دار مطابع الشعب ، القاهرة/١٣٦٤هـ-١٩٤٥م.

*-القبانجي ، السيد حسن .

٥٧- مسند الإمام علي (ع)، تح لشيخ طاهر السلامي ، ط١، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان.

*-قطب ، سيد .

٥٨- السلام العالمي والسلام ، (د.م) ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م .

*-القندوزي ، سليمان أبراهيم الحسيني (ت ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م)

٥٩- ينابيع المودة، مؤسسة الاعلمي ،ط٢ ،(بيروت ، ٢٠٠٩م)

*- محمد علي ، محمود.

٦٠- الجهاد في التشريع الاسلامي ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، (د. م) ١٩٧٧م .

*المراغي ، أحمد مصطفى

تفسير المراغي ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، (ط. الحلبي) ، مصر/ ١٩٤٦م.

*- مغنية ، محمد جواد

٦١- في ظلال نهج البلاغة ، في ظلال نهج البلاغة ، ط ١ ، مطبعة ستار انتشارات كلمة الحق، (د ، م) /١٤٢٧هـ).

*- مهران، محمد بيومي.

٦٢-الامامة واهل البيت ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، ط٢ ، (قم/ ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

*- النجفي . هادي

٦٣- موسوعة احاديث اهل البيت(ع)، دار احياء التراث العربي ، ط١،(بيروت/١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).